الجمة لا غير كان نعتاً للطويل أو لزيد. . .»[1].

«والمضاف إلى ياء المتكلم يجوز فيه يا غلامي ويا غلامي ويا غلام ويا غلاماً وبالهاء وقفا، وقالوا يا أبي ويا أمي ويا أبت ويا أمت فتحاً وكسراً وبالألف دون الياء. . .»[2].

ويعقد بعد ذلك فصلاً للترخيم وأحكامه وأقسامه ذاكراً في البداية أنه جائز في المنادى وهو في غيره ضرورة[3] و «انما كثر الترخيم في المنادى دون غيره لكثرته ولكون المقصود في النداء هو المنادى له فقصد بسرعة الفراغ من النداء الافضاء إلى المقصود بحذف آخره اعتباطاً. . .

وشروطه كما هو معروف خمسة. . .».

أما المندوب في النداء فيرد بعد الترخيم مباشرة مع أحكام وتفصيلات: «وقد استعملوا صيغة النداء في المندوب وهو المتفجع عليه بيا أو وا واختص بواو حكمه في الاعراب والبناء حكم المنادى ولك زيادة الألف في آخره»[4] ثم تتلوه أحكام الاستغاثة، ليبدأ بعد ذلك الحديث حول الاختصاص وهو ذو صلة ضعيفة بالنداء والمنادى.

وهكذا تبدو صلة الترتيب عنده بمثيله عند سيبويه، لكن ابن الحاجب استفاد كثيراً من ثقافته الأصولية، وان يكن النحويون الآخرون لم يسيروا على منواله.

٥ ـ ابن مالك:

هو جمال الدين محمد بن عبد الله بن مالك الجياني الأندلسي الشافعي[5]

---

(١) المصدر نفسه جـ ١ ص ١٤٣.
(٢) المصدر نفسه جـ ١ ص ١٤٧.
(٣) المصدر نفسه جـ ١ ص ١٤٨ ـ ١٥٥.
(٤) المصدر نفسه جـ ١ ص ١٥٦.
(٥) السبكي: طبقات الشافعية ٥/٢٨، ابن الجزري: طبقات القراء ٢/١٨٠ المقريزي: السلوك ١/٦١٣. ابن العماد الحنبلي: شذرات الذهب ٥/٣٣٩.